لماذا نخبط نحن حيث ينجح الغربي

بحثنا في العدد التاسع من هذه المجلة في هذا الموضوع الجليل وبعد ان ذكرنا أسباب تأخر الشرقي وفحصنا في علاقة كل سبب منها بالامة عموماً والافراد خصوصاً ختمنا مقالتنا واعدين بالرجوع الى هذا الموضوع وراجين أرباب الاقلام الخوض معنا في هذه المباحث واظهاراً لاوجه الخلل عسى نعمد الى اصلاحها متى علمنا بها فمعرفة الداء تدفع بالعليل الى الاستشفاء

وقد سرنا الحصول على مقالتين في هذا الموضوع احداهما بقلم حضرة الاديبة الفاضلة السيدة لويزا سجعان عيد والثانية بقلم شقيقتنا ننشرهما بحروفهما وعنوانيهما

ونحن نستأنف الرجاء لحضرة الكتبة الافاضل ان يعيروا هذه المباحث جانب اهتمامهم ويتحفونا بما تسمح به قرائحهم النيرة

الشرقي والغربي

كثيراً ماتتساءل نحن الشرقيون عن سبب تقدم الغربي على الشرقي وقد تضاربت الاراء في ذلك فوددت ان يكون لي رأي بين هذه الآراء لعله صائب ولو من وجه

من المعلوم ان الاحياء عموماً ساعون الى النفع حفظاً للبقاء فبعضهم يحسن السعي فيصيب الغرض وبعضهم يخطئه فيخيب على ان الكل حسنو النية نحو أنفسهم ولكنهم مختلفو الحكمة في العمل وهذا هو سر

تقدم الواحد دون الآخر او بالحري تقدم الغربي دون الشرقي

ومن البديهيات ان لكل معلول علة فعلينا ان نبحث عن علة تقدم الغربيين دوننا وهذا مايجب ان ندقق فيه حتى اذا وفقنا اليه ازلنا سبب تأخرنا وعمدنا الى سبب تقدم الغربيين فنهض من وهدة تأخرنا. فيجب الانتباه اذاً في البحث عن الاسباب لئلا يحسب ماليس بسبب لشيء سبباً له ويجر هذا الوهم اضراراً على البلاد

فاول سبب لتقدم الغربيين ائتلافهم وتعاونهم على عظائم الاعمال ولهذا ترى في بلادهم ألوفاً من الشركات التي يستمطرون من سحبها سيول النضار ولولا اتحادهم في مثل هذه المشروعات العظيمة لبقوا كالشرقيين يجاهد كل لنفسه مستقلا عن غيره فلا يقدرون الاعلى الاعمال الحقيرة التي يقتصر عليها ابناء بلادنا

ومن أسباب تقدمهم حبهم لجنسيتهم فيؤثرون نفع ابن جنسهم على سواه فتراهم في بلاد غربتهم يشترون حاجاتهم من واردات بلادهم ومن ابن جنسهم ولا يقبلون على الاجنبي عنهم ولو كان يبيعهم الصنف رخيصاً أما ابناء بلادنا فلا يراعون ذلك بل يفتخرون بمعاملة الاجنبي فتراهم يقبلون على بضاعته ويدفعون أثمانها في الحال غالية واذا شاؤوا ان يشتروها من الوطني ضاجروه بالمساومة ولا يدفعون الثمن فوراً مع ان عيش هذا من عجين ذاك

ومن تلك الاسباب اقدام الغربي على مشروعه بهمة عالية ويد كريمة فهو يبذل النفس والنفيس ويبالغ في اتقان محله وترتيبه ويعتني بنظافته ويحكم صناعته جيداً ويأمل الكسب ويتتبع أمله بالحزم الى النهاية فلا يعود الا

كاسباً غانماً . اما الشرقي فيغلب انه يتردد في بادىء الامر ومتى صمم يضن باتقان عمله لانه يأسف على النفقة من غير ربح في أول الامر ثم يمل انتظار الربح ولا يكاد يتم أساس محله اوعمله حتى يتركه مالا منه عامداً الى الاستخدام او التوظف حيث يخسر استقلاله الشخصي ويتعود الخمول والرضى بحالته الحاضرة

وهناك أسباب كثيرة لتقدم الغربي قد فاتت الشرقي كالثبات وتوحيد المعاملة واغتنام الفرص الملائمة الى غير ذلك مما لايجهله القراء فعسى ان ينتبه ابناء وطننا الى هذه الاسباب ويعملوا بها بغية ان يباروا الغربيين في هذه الحياة فيضاهونهم كما بارى اسلافهم اسلافنا فضاهوهم وأصبحوا في هذا العصر سابقين ونحن اللاحقين وياليتنا لاحقون

الاسكندريه — لويزا سجعان عيد

سر النجاح

لقد خاض كتابنا في هذه الايام في أسباب تأخرنا نحن المشارقة وتقدم مناظرينا الغربيين وبحثوا في سر التفاوت العظيم الكائن بين أبناء بلادنا وابناء الشعوب الاروبية ولخصت مجلة العائلة مقالة في هذا الموضوع اختتمتها بانتداب الكتبة لابداء أرائهم فلبيت الطلب مع قصوري وقلة معارفي وبادرت لمراسلتها بما عن لي فان أصبت فرمية وان اخطأت فمذري حسن المقصد :

نحن أهل الشرق يغلب على أعمالنا عدم التروي وقلة التبصر عند الشروع بكل أمر نريده لاننا نقدم على العمل بغتة ويسبق عزمنا التدبير فاذا قصدنا